المقياس:

نص أدبي معاصر

أستاذ المادة: د/ موسى عالم

الأهداف التعليمية:

1. تعريف الطالب بمفهوم الأدب المعاصر، نشأته وتطوره، وخصائصه الفنية.
2. تعريف الطالب بأهم رواد الأدب المعاصر وموضوعاته واتجاهاته الكبرى.
3. تحفيز الطالب على اكتشاف الخلفيات والأنساق الفكرية الموجهة لتطلعات الأدباء المعاصرين.
4. وضع الطالب أمام القضايا الأدبية والإشكاليات الفكرية والفلسفية الكبرى التي خاض فيها رواد الأدب المعاصر، ودفعه نحو توسيع قراءاته وثقافته الأدبية.
5. غرس الرؤية الإنسانية المنفتحة على العالم لدى الطالب، وفتح آفاق المعرفة الأدبية الممتدة في الزمان والمكان.

طريقة التدريس:

1. تحديد المفاهيم الأساسية، وتزويد الطالب بالمعارف القاعدية التي تمكنه من التفكير العلمي في القضايا التي أثارها الأدباء المعاصرون.
2. فتح مجال النقاش في المدرج من أجل الإسهام في البناء الذاتي للمفاهيم والتصورات.
3. تحليل نصوص أدبية معاصرة لوضع المعارف النظرية موضع التطبيق العملي الملموس.
4. إجراء تقويم تحصيلي في نهاية كلّ محاضرة.

طريقة التقويم:

- التقويم المستمر في نهاية كل محاضرة وتطبيق.
- التقويم التكويني لمعرفة مدى تمثّل الطالب للمفاهيم النظرية وقدرته على مقاربة النص الأدبي المعاصر بالاعتماد على مناهج نقدية حديثة قادرة على توسيع آفاق القراءة.
- عروض يعدّها الطلبة لتلقى وتقوَّم خلال حصص التطبيق.
- امتحان تطبيقي في نهاية الفصل.
- امتحانات نهاية السداسي.
-

المادة: النص الأدبي المعاصر (محاضرة وتطبيق) **السداسي**: الرابع **المعامل**:03 **الرصيد**:05

مفردات المحاضرة:

1- الشعر العربي المعاصر: مدخل تاريخي
2- قصيدة الشعر العمودي
3- الرواد والتجربة الشعرية الجديدة 1
4- الرواد والتجربة الشعرية الجديدة 2
5- الحداثة الشعرية 1
6- الحداثة الشعرية 2
7- الحداثة الشعرية في الجزائر
8- قصيدة التفعيلة.
9- قصيدة النثر.
10- الفنون النثرية المعاصرة (القصة).
11- الفن القصصي: الأعلام والاتجاهات.
12- الرواية العربية المعاصرة: نشأتها وتطورها.
13- الرواية العربية المعاصرة: أعلامها.
14- المسرح العربي المعاصر وقضاياه.

مفردات التطبيق:

- .....
- مفدي زكرياء/سليمان العيسى/البارودي/عمر أبو ريشة
- تحليل نص الكوليرا لنازك الملائكة
- تحليل نص حفار القبور/أنشودة المطر للسياب
- دراسة نص (أدونيس/محمود درويش/يوسف الخال)
- دراسة نص: نزار قباني/خليل حاوي/حجازي/عبد الصبور...
- نص شعري معاصر (عز الدين ميهوبي/سليمان جوادي/ عثمان لوصيف
- نص:أبو القاسم سعد الله/ محمد الصالح باوية
- نص: أنسي الحاج/ عبد الحميد شكيل/ عز الدين مناصرة
- زكريا تامر/غادة السمان/يوسف إدريس
- سهيل إدريس/ إبراهيم الكوني/ محمد شكري/
- الرواية والتاريخ: نجيب محفوظ/ واسيني الأعرج/ عبد الرحمن منيف
- الرواية والمجتمع: ابن هدوقة/وطار/الطيب صالح/حنا مينا/ جمال الغيطاني
- دراسة نص: سعد الله ونوس/عبد القادر علولة...

عنوان المحاضرة الأولى:
الشعر العربي المعاصر: مدخل تاريخي.

كانت عصور الانحطاط التي امتدّت من سقوط بغداد حتى حكم العثمانيين فترة مظلمة مرّت بها الحياة العقلية والاجتماعية، حيث انحطّ الفكر فانشغل الناس بصغائر الأمور، وانحطّ الأدب فغرق في لُجّة التقليد والصّنعة. ودام الحال إلى بداية القرن العشرين، حيث استشرى الشُعور بوطأة حكم الممالك الذين كانوا خاضعين آنذاك للخلافة العثمانية، وأشرق بصيص الوعي القومي بين ثلّة من الأدباء، على رأسهم الشاعران العراقيان مَعروف الرصافي (1875م - 1945 م) وجَميل صدقي الزهاوي(1863م - 1936م) اللذان قادا حملة انتقاد سياسيّ للحكم الجائر، وتجديد شعريّ مسّ مضامين القصيدة وموضوعاتها أكثر مما مسّ الجوانب الشكليّة فيها.

أمّا في مصر فيبدأ التأريخ لبدايات الأدب الحديث بالحملة الفرنسية (1798) التي فتحت باب الاحتكاك المثمر بين الشرق والغرب، وكشفت للعرب حاجَتهم إلى نفض غبار عصور الانحطاط، وقد مثّل البارودي (1839 / 1904) طفرة في سبيل إحياء القصيدة القديمة وتحديث النصّ الشّعري، فطَرَق موضوعات وأحداث متصلة بعصره وبيئته في حلل أسلوبية وبلاغية قديمة تحاكي أساليب فحول الشعر العربي القديم. لذلك بقي تجديده محصورا في الموضوعات، دون أن يمَسّ الأشكال والقوالب الخارجية للشعر. ومن الأدباء المصريين الذين كان لهم الأثر البالغ في نهضة الأدب العربي الحديث رافع رفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق، فقد كان للأول الفضل في نقل صور حيّة مظاهره الحياة الاجتماعية والثقافية في فرنسا إلى المجتمع العربي من خلال كتابه (تَخليص الإبريز في تلخيص باريز)، بينما كان لأحمد فارس الشدياق الفضل في حثّ الشعراء على التجديد في الشعر، ونبذ التقليد، غير أنّه سلك في أسلوبه الشعري نهج القدماء مثلما فعل البارودي، ولم يُجسّد دَعوته النظرية عَمليًّا إلاّ قليلا، رغم اطلاعه الواسع على ثقافة الشرق والغرب وكثرة مؤلّفاته التي منها :(الساق على الساق فيما هو الفارياق) و(كشف المحبّ عن فنون أوربا) و(الجاسوس على القاموس).

أمّا في الجزائر فقد امتزج الإحياء الشعري بمعالم وعي تحرّريّ جامح ظهرت بوادره مع الأمير عبد القادر الذي استطاع أن يعيد للشعر العربي رونقه وبلاغته القديمة، فأحيا عمود الشعر وأغراضه وخياله، لكنّه بثّ في القصيدة من روح العصر ما يخدم إحياء الهوية الجزائرية وبثّ الروح القومية والوطنية في نفوس الجزائريين، فكانت جهوده الأدبية تصبّ غالبا في اتجاه التأصيل لمواجهة التغريب الاستعماري وإعادة الثقة إلى نفوس الشعل لألاّ يَهِنَ ويضمحلّ، وفي ديوانه قصائد كثيرة في الفخر والاعتزاز ، والحجاج لدحض ادّعاءات المستعمر.

واصل تلاميذ البارودي، وعلى رأسهم أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم وأحمد محرَّم وعلي الجارم، مسارَ التحديث بعدما تبيّنت حاجة العصر إلى أشكال وأساليب جديدة تسوعب قضاياه واهتماماته، فظهرت فنون بعضها غربي دخيل كالشعر المسرحي والملحمي وبعضها أصيل تطوّر ليواكب العصر كالشعر السياسي التحرري، أمّا على مستوى الشكل،

فظهرت أولى محاولات التجديد في هيكل القصيدة العربية في بداية الثلاثينيات على يد جماعة أبولو، التي تأسست سنة 1932 بدعوة من أحمد زكي أبو شادي، وترأسها أحمد شوقي قبل وفاته، فقد أبدى روادها رغبة ملحة في التخلّص من قيود القديم عن طريق الانفتاح على التيارات الأدبية الغربية والترويج للشعراء المجددين أمثال شيلر وبودلير وألفريد دي موسيه، غير أنّ تجربتهم مع التجديد الشعري بقيت محدودة، وأقرب في عمومها إلى الشعر المرسل منها إلى الشعر الحر، لم يكتفوا بإطلاق القافية، بل مزجوا بين البحور المختلفة في القصيدة الواحدة، مزجا غير ناضج ، يشوبه في الغالب الانتقال المفاجئ بين البحور دون أن يكون لذلك علاقة بتغير في المضمون .

ومن محاولات التجديد الأولى، قصيدة (الشراع)، للشاعر السوري الأصل خليل شيبوب (1892 - 1951)، التي بلغت مائة بيت وبيت، وتمكّن في إحدى مقطوعاتها من توظيف وزن واحد والاعتماد على تفعيلة واحدة مكررة عددا غير محدَّد من المرات بدل الشطر الشعري المحدد التفعيلات، وسمى هذا الشكل الجديد بالشعر المطلق، ومنها :

هدأ البحر رحيبا يملأ العين جلالا

وصفا الأفق، ومالت شمسه ترنو دلالا

وبدا فيه شراع

كخيال من بعيد يتمشى

في بساط مائج من نسج عشب

أو حمام لم يجد في الروض عشا

فهو في خوف ورعب

فتحت تجربة أبولو باب التجديد الشعري، فتوالت محاولات ابتكار شكل جديد متحرّر من سلطة القوالب القديمة، ومن تلك التجارب ترجمة علي أحمد باكثير لمسرحية شيكسبير (روميو وجوليت) سنة 1936، حيث مزج فيها بين عدة بحور، ولم يلتزم بعدد معين من التفعيلات، ثم أغراه نجاح تلك التجربة بتأليف مسرحية جديدة هي (السماء) أو (أخناتون ونفرتيتي) ، نُشرت عام 1936، وهي مستوحاة من حياة الفرعون أخناتون الذي كما ثار ضد كهنة آمون، وتخلى عن الدين التقليدي القائم على تعدد الآلهة، وأدخلَ عبادة جديدة تتركز حول الإله أتون، وبشّر بالحب والسلام. وتعتبر هذه المسرحية مثالا رائدا للشعر الحر، حيث استخدم باكثيرا بحرا واحدا في العمل كله، وهو المتدارك، مع عدم الالتزام بعدد ثابت من التفعيلات.

فتحت تجارب شعراء أبولو وعلي أحمد باكثير الباب أمام محاولات تجديد أخرى، منها قصيدة الدكتور لويس عوض المسماة (كيرياليسون) التي قيل إنها كتبت عام 1937، ولكنها نشرت في ديوانه (بلوتلاند وقصائد أخرى) عام 1947

بمصر [1]. ومن تلك البواكير قصيدة لفؤاد الخشن بعنوان (أنا لولاكِ) التي نشرها في مجلة الأديب اللبنانية عام 1946 [2]، وهي على بحر الرمل، تتراوح تفعيلاتها بين الواحدة والخمس للسطر الواحد، كما يختلف نظام الأسطر من مقطع الى آخر.

لقد كانت حركة الشعر التي انتشرت بعد عام 1947 مسبوقة بمحاولات جماعة أبولو، وباكثير، ولويس عوض، وفؤاد الخشن، وقد شكّلت الظروف الظروف القاسية التي مرت بها البلاد العربية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وفنيا دافعا قويا نحو التغيير، لكن تلك أولئك محاولات الرواد لم تبلغ مرحلة النضج الكفيلة ببلورة شكل شعري جديد يستوعب تطلعات المثقف العربي المحموم بخطورة الهجمات الاستعمارية الغربية التي امتدت إلى كل ربوع الوطن العربي مُهدّدة حضارته وفكره وأدبها بالزوال، ولعل ما زاد من إصرار الشعراء على الجديد، الطريقة السلبية وسياسة الهروب التي تعامل بها الرومانسيون مع الوضع العربي. فقد كانت محاولات التجديد تلك، كانت بمثابة رحلة للنقد الذاتي المرير والبحث عن الذات والهوية، استمرّت إلى غاية حدوث النكبة الكبرى سنة 1947، المتمثلة في سقوط القدس بين أيدي اليهود بتآمر من الإنجليز، فكان أول رد فعل تجاه النكبة « هو تحرير العقول والنفوس من الغرور الواثق المطمئن، ومن الجهل بالذات، وكان الشاعر العربي الحديث من جيل الشباب، هو أول من أدرك بحدسه وعمق وجدانه أبعاد المأساة العربية وأول من أرهص بمضاعفاتها القادمة »[3].

ولقد جاءت إرهاصات التجديد مطبوعة بنغمات رومانسية رمزية، ومُحّملة بإرث فنيّ ثقيل، اكتسبه الشعراء من جيل العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي (ق 20)، وخاصة تراث " إلياس أبو شبكة " و"سعيد عقل" اللذين امتدّ تأثيرهما إلى عدد كبير من الشعراء العرب، أمثال بدر شاكر السياب، وأدونيس (علي أحمد سعيد) وبُلَنْد الحيدري، ويوسف الخال.

.

[1]) - حسب الله الحاج يوسف، الآداب، ع10 / أكتوبر 1971، ص 75.

(بلوتولاند) ديوان صغير يضم بضع عشرة قصيدة بالإضافة إلى عدة مقطوعات نظمها لويس عوض بين عام1938وعام1940 حين سافر الي انجلترا مبعوثا الي جامعة كامبريدج، لكنه اضطر إلى أن يقطع بعثته بعد نشوب الحرب العالمية الثانية. واسم الديوان مأخوذ من الكلمة اليونانية بلوتون أي الغني واهب الثروة، وهي صفة من صفات إله الجحيم في الاساطير اليونانية القديمة، مضافة الي الكلمة الانجليزية لاند التي تعني الارض أو البلاد، فبلوتولاند هي مملكة الذهب، أو حضارة المادة التي حلت في هذا العصر محل حضارة العقل والروح.

[2]) - سلمى الخضراء الجيوسي، الشعر العربي المعاصر، تطوره ومستقبله، مقال في مجلة عالم الفكر، ع 2، م 4، 1973، ص 34.

[3])- سلمى الخضراء الجيوسي، الشعر العربي المعاصر، تطوره ومستقبله، مقال في مجلة عالم الفكر، ع 2، م 4، 1973، ص 33.